

تفسير السمعاني

@ 189 () ^ يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون (73) فلا تضربوا □
الأمثال إن □ يعلم وأنتم لا تعلمون (74) ضرب □ مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن (* * * * يكفرون) يعني : بالإسلام هم يكفرون ، وقيل : بمحمدهم يكفرون . .
وقوله تعالى : () ^ ويعبدون من دون □ ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون (المراد من الآية ذكر عجز الأصنام عن إيصال نفع أو دفع ضرر . وقوله : () ^ فلا تضربوا □ الأمثال) أي : الأشباه ، ومعناه : فلا تجعلوا □ شيئا . ولا مثلا ؛ فإنه لا شبه له ، ولا مثل له . وقوله : () ^ إن □ يعلم وأنتم لا تعلمون (طاهر المعنى . .
قوله تعالى : () ^ ضرب □ مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا) قال مجاهد والضحاك : ضرب المثل لنفسه وللصنم الذي عبد من دونه ، فقوله : () ^ عبدا مملوكا (أراد به الصنم . وقوله : () ^ ومن رزقناه منا رزقا حسنا) ضرب مثلا لنفسه على معنى أنه الجواد الرازق الذي يعطي من حيث يعلمه العبد ومن حيث لا يعلمه . .
وقال قتادة - وهو القول الثاني - هو ضرب مثلا للكافر والمؤمن ، فقوله : () ^ عبدا مملوكا (أراد به الكافر ، وقوله : () ^ ومن رزقناه منا رزقا حسنا (أراد به المؤمن ، وقيل : إن القول الأول أليق بظاهر الآية ؛ لأنه إنما سبق ذكر الأصنام ، (وتأخر ذكر الأصنام) . .
ومن نصر القول الثاني استدل على صحته بقوله : () ^ عبدا مملوكا (والصنم لا يسمى عبدا ، وفي بعض الروايات عن ابن عباس أن الآية في رجلين بأعيانهما : أما الذي رزقه □ رزقا حسنا ، فهو ينفق منه سرا وجهرا ، هو عمرو بن هشام ، وأما [العبد] المملوك فهو هو مولاه أبو الجواب ، وكان يأمره بالإيمان ويمتنع ، أورده